يحضرون قال فكان عبد الله بن عمر يعلمها من بلغ من ولده ان يقولها عند موته ومن كان منهم صغيرا لا يعقل ان يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث محمد بن اسحق وقال الترمذي حسن غريب ○

حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون

يخبر تعالى عن حال المحتضر عند الموت من الكافرين او المفرطين في امر الله تعالى وقبلهم عند ذلك وسؤالهم الرجعة الى الدنيا ليصلح ما كان افسده في مدة حياته ولهذا قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا كما قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون وقال تعالى وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وقال تعالى يقول الذين تشوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ○ وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال تعالى وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وقال تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير وقال تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير فذكر تعالى انهم يسألون الرجعة فلا يجابون عند الاحتضار وبوم النشور ووقت العرض على الجبار وحين يعرضون على النار وهم في غمرات العذاب في الجحيم وقوله هاهنا كلا انها كلمة هو قائلها فكلا حرف ردع وزجر اي لا يجيبه الى ما طلب ولا تقبل منه وقوله انها كلمة هو قائلها قال عبد الرحمن بن زيد اي لم يزل اي لا بد ان يقولها لا محالة كل محتضر ظالم ويحتمل ان يكون ذلك على لفظه كلا اي انها كلمة اي سؤاله الرجوع ليعمل صالحا هو كلام منه وقول لا عمل يعمه ولو رد لما عمل صالحا ولكان يكذب في مقالته منه كما قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال محمد بن كعب القرظي حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال فيقول الجبار كلا انها كلمة هو قائلها وقال عمر بن عبد الله بن موهب غفر الله اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذبت ○ قال قتادة في قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال كان العلاء بن زياد يقول ليتزلن احدكم نفسه انه قد حضرته الموت فاستقالته فاقاله فليعمل بطاعة الله عز وجل وقال قتادة والله ما تمنى ان يرجع الى اهل ولا لاهل غيره ولكن تمنى ان يرجع فيعمل بطاعة الله فانظروا امنيته الكاذبة المغرة فاعملوا بها ولا قوة الا بالله ○ وعن محمد بن كعب نحوه ○ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا احمد بن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن ليث عن طلحة بن مصرف عن ابي جارم عن ابي هريرة قال اذا وضع يعني الكافر في قبره فيرى مقعده من النار فيقول رب ارجعون ارجعون واعمل صالحا قال فيقال قد عمرت ما كنت معمرا قال فيضيق عليه قبره قال فهو كالمهوش بنام ويفزع يهوي اليه هوام الارض حياتها وعقاربها وقال ايضا حدثنا ابي حدثنا عمرو بن علي حدثنا حجاج بن نمير حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت ويل لاهل المعاصي من اهل القبور يدخل عليهم في قبورهم حيات سود اودم حية عند راسه وحية عند جليه يفر صاحبه حتى يلتقيا في وسطه فذلك العذاب في البرزخ الذي قال الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال ابو صالح وغيره في قوله ومن ورائهم يعني امامهم وقال مجاهد البرزخ الحاجز بين الدنيا والآخرة وقال محمد بن كعب البرزخ ما بين الدنيا والآخرة ليس مع اهل الدنيا يأكلون ويشربون ولا مع اهل الآخرة يجازون باعمالهم وقال ابو صخر البرزخ المقابر لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة ثم ميعوثون الى يوم يبعثون ○ وفي قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون لهو آء المحتضرين من الظلمة عذاب البرزخ كما قال من ورائهم جهنم وقال ومن ورائه عذاب غليظ وقوله الى يوم يبعثون اي يستمر به العذاب الى يوم البعث كما جاء في الحديث فلا يزال معذبا فيها اي في الارض ○

فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)